اسم المقرر

التفكير البلاغي عند العرب

د. أحمد عبد اللطيف العرفج

اعداد : السلاف

ملاحظة : مهم مراجعة المحاضرات بشكل كامل لآن الاختبار جاء من بعض المواضيع التي تطرق لها الدكتور ولملزمة لم تكن كافيه لذلك

المحاضرة التمهيدية :

وصف المقرر:

محاضرات في :

نشأة علم البلاغة،

التعريف بعلم البلاغة وأهم كتبه، وعلمائه.

مقدّمات نظريّة تعرّف الطّالب بعلوم البلاغة: مفاهيمها و مباحثها و أنواعها وأغراضها وقضاياها.

تطبيقات لبعض مباحثها

البلاغة العربيّة والحقول المجاورة لها قديما وحديثا.

تداوليّة البلاغة العربيّة قديما وحديثا.

البلاغة العربيّة ومعضلة المعنى قديما وحديثا.

المراجع والمصادر التعليمية

شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ.

حمّادي صمّود، التّفكير البلاغيّ عند العرب.

أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة .

القزوينيّ، التّلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه عبدالرّحمن البرقوقيّ.

محمّد العمري، البلاغة العربيّة.

محمّد محمّد يونس عليّ، المعنى وظلال المعنى.

أحمد الودرني، أصول النّظريّة النّقديّة القديمة عن طريق قضيّة اللّفظ والمعنى في خطاب التّفسير.

شكري عيّاد، مدخل إلى علم الأسلوب.

نشأة البلاغة. :

عناصر المحاضرة :

نشأة البلاغة:

هل علم البلاغة اخترع اختراعا ، أو اكتشف فجأة من غير أن يكون له أصول ؟

تعريف البلاغة:

مقدمة في أن العرب قبل زمن رسول الله –ﷺ- وفي زمانه قد بلغا الغاية في الفصاحة والبلاغة .

- الرسول ﷺ يستنشد الصحابة رضي الله عنهم في مواقف عديدة
- أشعار الأوس والخزرج .
- أصدق كلمة قالها شاعر : كلمة لبيد
- مواقف بلاغية ونقدية من العصر الجاهلي
- من صور اهتمام عرب الجاهلية بالبيان والبلاغة أنهم كانوا يمدحون اللسان في أشعارهم.
- من ذلك قول زهير بن أبي سلمى في معلقته المشهورة:

وكائن ترى من صامت لكل معجب زيادته أو نقصه في التكلّم

- لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
- عناية الخطباء بخطبهم
- عناية الشعراء بشعرهم
- يسمون القصائد : (الحوليات ، المقلدات ، المنقحات ، المحكمات)
- يلقبون الشعراء : (المهلهل ، المرقش ، المثقب ، المنخل ، والمتنخل ، الأفوه ، والنابغة)
- أسواق العرب :
- قريش هي الحكم
- (المعلقات)
- قس بن ساعدة الإيادي
- النابغة
- مواقف بلاغية ونقدية من العصر الإسلامي :
- عصر الرسول ﷺ :

- لا يفضض الله فاك

عمر رضى الله عنه

المحاضرة الثانية

نشأة البلاغة ٢

عناصر المحاضرة :

مواقف بلاغية ونقدية من العصر الإسلامي :

عصر الرسول ﷺ :

- الرسول ﷺ يستنشد الصحابة رضي الله عنهم في مواقف عديدة
- أشعار الأوس والخزرج .
- أصدق كلمة قالها شاعر : كلمة لبيد

لا يفضض الله فاك

أسجعا كسجع الكهان

- الخلفاء الراشدين
- أبو بكر رضي الله عنه
- عمر مع ابن عباس رضي الله عنهما
- عثمان رضي الله عنه
- علي رضي الله عنه

مواقف بلاغية ونقدية من العصر الأموي:

- الخطابة وأنواعها : السياسية ، الوعظية .
- كثرة الملاحظات البيانية في هذا العصر وأسبابها .
- التحضر في المدن والأمصار .
- الجدل والتنافس بين الفرق .
- الخلفاء والولاة وتشجيع الشعراء والأدباء .
- المساجد والأندية والأسواق : المِربَد ، الكُناسة .
- التهاجي بين الشعراء : جرير وخصومه .
- أمثلة على الملاحظات البيانية .

المحاضرة الثالثة
نشأة البلاغة ٣

عناصر المحاضرة

مواقف بلاغية ونقدية من العصر العباسي الأول :

- اتساع الملاحظات في هذا العصر .
- أسبابها :

١. تطور النثر والشعر لتطور الحياة العقلية والحضارية :

- الاطلاع على الثقافات الأخرى .
- دخول كثير من المثقفين من الأمم الأخرى في الإسلام : ابن المقفع .

٢. نشوء طائفتين من المدارس الأدبية :

- المعتنية باللغة والشعر .
- المعتنية بالخطابة والمناظرة ودقة التعبير وروعته .

- كتاب الدواوين : جعفر البرمكي .
- الأسلوب المولد عند الشعراء والكتاب .
- الشعر التعليمي .

أمثلة على خصائص الأسلوب المولد :

- قول بشار : كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه .
- قوله : ودعجاء المحاجر من معد كأن حديثها ثمر الجنان .
- قوله : من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج .

المحاضرة الرابعة
نشأة البلاغة ٤

عناصر المحاضرة :

ظهور طوائف تعنى بالبلاغة :

- طائفة اللغويين والنحويين :
- الخليل ، سيبويه ، الفرّاء ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، الأصمعي .

- طائفة المتكلمين :
- المعتزلة : خطابتهم ومناظراتهم : واصل بن عطاء مع تلميذ الحسن بالبصري ، النَّظّام .

بداية الكتابة في البلاغة :

- ممن عني من المعتزلة بالكتابة في البلاغة : الجاحظ : البيان والتبيين ، الحيوان .
- لغويون مختلفون :
  - ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن .
  - المبرد : الكامل .
  - ثعلب : قواعد الشعر .

التطور في تسجيل الملاحظات البلاغية واللغوية :

- اللغويون :
- أبو علي الفارسي ، ابن جني ، أحمد بن فارس .
- الفلاسفة .
- الخصومة بين الطرفين .

كتب تعنى بالبلاغة :

- كتاب البديع : لابن المعتز .
- كتاب نقد الشعر : لقدامة بن جعفر (من الفلاسفة) .
- النكت في إعجاز القرآن : للرماني (من المتكلمين) .
- إعجاز القرآن : للباقلاني (من المتكلمين) .
- إعجاز القرآن : لعبد الجبار (من المعتزلة) .

المحاضرة الخامسة
....نشأة البلاغة..

كتب تعنى بالبلاغة :

- كتاب البديع : لابن المعتز .
- كتاب نقد الشعر : لقدامة بن جعفر (من الفلاسفة) .
- النكت في إعجاز القرآن : للرماني (من المتكلمين) .
- إعجاز القرآن : للباقلاني (من المتكلمين) .

- إعجاز القرآن : لعبد الجبار (من المعتزلة) .

دراسات نقدية على أسس بلاغية :

- عيار الشعر : لابن طباطبا .
- الموازنة بين الطائيين : للآمدي .
- الوساطة بين المتنبي وخصومه : لعلي بن عبد العزيز الجرجاني

كتب في الأدب تعنى بالبلاغة :

- كتاب الصناعتين : لأبي هلال العسكري .
- كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده : لابن رشيق القيرواني .
- كتاب سر الفصاحة : لابن سنان الخفاجي .

المحاضرة السادسة
....نشأة البلاغة..

دراسات نقدية على أسس بلاغية :

- عيار الشعر : لابن طباطبا .
- الموازنة بين الطائيين : للآمدي .
- الوساطة بين المتنبي وخصومه : لعلي بن عبد العزيز الجرجاني

كتب في الأدب تعنى بالبلاغة :

- كتاب الصناعتين : لأبي هلال العسكري .
- كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده : لابن رشيق القيرواني .
- كتاب سر الفصاحة : لابن سنان الخفاجي .
- عصر ازدهار الدراسات البلاغية :

في القرن الخامس الهجري وجد بعض العلماء الذين عنوا بالبلاغة فارتقت وازدهرت وألفوا كتبا بقي جمالها وتأثيرها إلى عصرنا الحاضر، من هؤلاء العلماء :

عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ):

- له كتاب (دلائل الإعجاز) اعتنى فيه بعلم من علوم البلاغة وهو علم المعاني .
- وله كتاب (أسرار البلاغة) اعتنى فيه بعلم آخر من علوم البلاغة وهو علم البيان .
- فظهر الآن بوضوح استقلال كل علم على حدة .

- الإعجاز القرآني هل هو في : (اللفظ ، أو المعنى ، أو النظم)

٢- الزمخشري (ت ٥٣٨) :

- في نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس
- له كتاب (الكشاف) في تفسير القرآن الكريم،
- طبق فيه ما استفاده من عبد القاهر الجرجاني وزاد زيادات توضيحية ، ظهر فيها تمايز علمي البيان والمعاني .

٣ الفخر الرازي (ت ٥٤٤هـ):

- له كتاب (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز)
- يمتاز الرازي بدقة التفكير ، فكتابه إذن تنظيم وتبويب لما كتبه عبد القاهر لعلمي البيان والمعاني ،
- كما أنه أفرد البديع بألوانه بكلام خاص . وبهذا ظهر العلم الثالث لعلوم البلاغة.
- عصر التقعيد والتعقيد والضعف :
- القرن السابع ظهر من العلماء الذين عنوا بالبلاغة :

السكاكي :

- له كتاب (المفتاح)
- لخص فيه البلاغة وتحدث عن الذوق وأن الإعجاز لا يدرك إلا به
- وقسم الفصاحة قسمين : المعنى ، واللفظ.
- وظهر بوضوح استقلال كل من علمي المعاني ، والبيان .

تتابع كتب أخرى تعنى بالبلاغة :

١- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين ابن الأثير (ت٥٥٨هـ)

٢ - التبيان في علم البيان لعبد الواحد الزملكاني (ت٦٥١هـ).

٢ – المصباح في علوم المعاني والبيان والبديع لبدر الدين محمد بن جمال الدبن بن مالك (ت٦٨٦هـ)

٣ – الأقصى القريب في علم البيان لمحمد بن محمد التنوخي (ت٦٩٢هـ).

٤- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ليحيى بن حمزة العلوي (ت٧٠٥هـ)

٥- تلخيص المفتاح للخطيب القزويني وشروحه منها وأهمها(عروس الأفراح لأحمد بن علي السبكي (ت٧٧٣).

ومنها (المطول) و (المختصر) لسعد الدين التفتازاني (ت٧٩١هـ)

٦- الإيضاح للخطيب القوزيني

منهاج البلغاء وسراج الأدباء لجابر القرطاجني...الخ

البديعيات :

١- البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ)

٢- (تحرير التحبير)و (بديع القرآن) لابن أبي الإصبع (٦٥٤هـ)

٣- قصيدة في مدح الرسول ﷺ (١٤٥ بيتا) لصفي الدين الحلي(ت٧٥٠هـ):

إن جئت سلعا فسل عن جيرة العلم واقر السلام على عرب ذي سلم

٤- قصيد (الحلة السيراء في مدح خير الورى) لابن جابر الأندلسي (ت٧٨٠هـ)

عبد الغني النابلسي ، عائشة الباعونية ... الخ

كتب تفسير تعنى بالبلاغة:

- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة.

- مجا ز القرآن لأبي عبيدة.

- معاني القرآن للفراء.

- معاني القرآن لأبي جعفر النحاس.

- معاني القرآن للأخفش

- الكشاف للزمخشري

- - البرهان في إعجاز القرآن للزملكاني.

- بديع القرآن لابن أبي الإصبع المصري.

كتب أدبية عنيت بالبلاغة

- الصناعتين لأبي هلال العسكري .

- العمدة لابن رشيق القيرواني.

- سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي

- الموازنة للآمدي.

- الوساطة للقاضي الجرجاني.

- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني

- تحرير التحبير في صناعة المنظوم والمأثور وإعجاز القرآن لابن أبي الإصبع.

كتب في اللغة عنيت بالبلاغة :

- - -فقه اللغة وسر العربية للثعالبي.

عناصر المحاضرة :

كتب عنيت بالبلاغة قديما

- البيان والتبيين للجاحظ.
- الحيوان للجاحظ.
- البديع لابن المعتز.
- نقد الشعر لقدامة بن جعفر.
- أسرار البلاغة لعبدا لقاهر الجرجاني
- دلائل الإعجاز لعبدا لقاهر الجرجاني.
- دراية الإيجاز في دراية الإعجاز لفخر الين الرازي.
- مفتاح العلوم للسكاكي .
- قانون البلاغة لعبد اللطيف البغدادي.
- المثل السائر لضياء الدين بن الأثير.
- التبيان في علم البيان للزملكاني
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني.

- المصباح في علم المعاني والبيان والبديع لبدرا لدين بن مالك.
- مفتاح المفتاح لقطب الدين الشيرازي.
- إسفار الصباح عن ضوء المصباح لبدرا لدين بن النحوية.
- تلخيص المفتاح للخطيب القزويني.
- الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني .
- التبيان في المعاني والبيان لشرف الدين الطيبي.
- شرح المفتاح للخلخا لي.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ليحي بن حمزة العلوي.
- شرح الطافية البديعية لصفي الدين الحلي.
- الفوائد الغياثية لعضد الدين الإيجي الشيرازي.
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي.

- الحلة السيراء في مدح خير الورى لابن جابر الأندلسي.

- شرح تلخيص المفتاح لأكمل الين البابرتي.

- شرح تلخيص المفتاح لشمس الدين القونوي.

- المختصر في تلخيص المفتاح لسعد الين التفتازاني.

- المطول للسعد التفتازاني.

-شرح تلخيص المفتاح لجلال الدين التيزيتي.

- إيضاح الإيضاح لجمال الدين الأقصرائي.

- حاشية السيد الشريف الجرجاني على المطول للسيد علي بن محمد الجرجاني.

- حاشية الفناري على المطول لمحمد بن حمزة الفناري.

- خزانة الأدب لتقي الدين بن حجة الحموي.

- الإشارات والتنبيهات في علوم البلاغة لمحمد بن علي الجرجاني .

- حاشية على شرح السيد الشريف لعلاء الدين البساطي.

- رسالة في الاستعارات المسماة بالسمرقندية لأبي الليث السمرقندي.

- حاشية على المطول للملا خسرو.

- حاشية جلبي على المطول لحسن جلبي.

- شرح عقود الجمان لجلال الدين السيوطي.

- أقصى الأماني في علم البيان والبديع والمعاني للشيخ زكريا الأنصاري .

- شرح المفتاح لابن كمال باشا.

- الأطول في شرح التلخيص لعصام الدين بن عرب شاه الاسفراييني.

- الجوهر المكنون في الثلاثة فنون للشيخ عبدا لرحمن الخضري .

- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبدا لرحيم العباسي.

- المختصر على الفوائد الغياثية لطاش كبري زادة.

- حاشية على المطول لأحمد بن قاسم العبادي.

- حاشية يس العليمي على المطول للشيخ يس العليمي الحمصي.

- حاشية عبدا لحكيم على المطول للعلامة عبدا لحكيم السيالكوتي .

- مواهب الفتاح لابن يعقوب المغربي.

- حية اللب المصون على الجوهر المكنون لأحمد الدمنهوري.

- الإعواز في بيان علاقات المجاز لأحمد السجاعي.

- الإحراز في أنواع المجاز للسجاعي.

- تحفة الإخوان في علم البيان لأحمد الدردير.

- حاشية البناني على مختصر السعد لمصطفى البناني.

- حاشية الدسوقي على مختصر السعد لمحمد بن عرفة الدسوقي.

- حاشية على السمرقندية في البيان للشيخ حسن العطار.

- حاشية على متن السمرقندية في البيان لإبراهيم الباجوري .

- تقرير الشمس الانبابي لمحمد بن محمد الانبابي

كتب عنيت بالبلاغة حديثا

- البلاغة العصرية و اللغة العربية - سلامة موسي
البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل : محمد بركات حمدي أبوعلي

- في البلاغة العربية:علم البديع-محمود أحمد حسن المراغي
- في البلاغة العربية:علم البيان-محمد مصطفي هدارة
- تاريخ النقد الأدبي و البلاغة حتي القرن الرابع الهجري-محمد زغلول سلام
- البلاغة الشعرية في كتاب البيان و التبيين للجاحظ-محمد علي زكي صباغ-ياسين الأيوبي
- البلاغة العربية تأصيل و تجديد-مصطفي الصاوي الجويني
- أوساط البلاغة العربية-مصطفي الصاوي الجويني
- دروس في البلاغة العربية-الازهر الزناد
- البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية-جميل عبد المجيد

- أسلوب الالتفات في البلاغة القرانية*-حسن طبل
- فلسفة البلاغة بين التقنية و التطور-رجاء عيد
- البلاغة الواضحة -علي الجارم و مصطفي أمين
- الكافي في علوم البلاغة العربية-عيسي علي العاكوب-علي سعد الشتيوي
- البلاغة العالية:علم المعاني-عبد المتعال الصعيدي-عبد القادر حسين
- دراسات في البلاغة عند ضياء الدين بن الأثير-عبد الواحد حسن الشيح
- دراسات في البلاغة العربية-عبد العاطي غريب علام
- معجم البلاغة العربية: نقد و نقض-عبده عبد العزيز قلقلية
- شرح نهج البلاغة ، -عز الدين ، عبد الحميد بن هبة اللة بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد ، أبوحامد

المحاضرة السابعة
علوم البلاغة

عناصر المحاضرة :

مقدمة :

الفصاحة في الكلمة والكلام والمتكلم

فصاحة الكلمة :

١- تنافرالحروف : الهعخع ، مستشزرات .

٢- الغرابة :

يظل بموماة ويمسي بغيرها جحيشاً ويعروري ظهور المسالك .

٣- مخالفة القياس :

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار .

٤- الكراهة في السمع :

مبارك الاسم أغر اللقب كريم الجرشّي شريف النسب .

فصاحة الكلام : أي فصاحته بسلامته من كلّ ما يغلق معناه مثل :

١- تنافر الحروف مجتمعة :

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر .

٢- ضعف التأليف :

ولو أن مجداً أخلد الدهر واحداً من الناس أبقى مجده الدهر مطعماً .

٣- التعقيد اللفظي :

إلى ملكٍ ما أمه من محارب أبوه ولا كانت كليبٌ تصاهره .

٤- التعقيد المعنوي :

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا .

فصاحة المتكلم :

هي صفة راسخة في المتكلم يقدر بها على التعبير عما يجول بخاطره .

علوم البلاغة :

علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع

علم المعاني

تعريفه : قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام مقتضى الحال وفق الغرض الذي سيق له

يشمل الأبواب :

الأول : الخبر :

١- خالي الذهن : محمد ناجح .

٢- المنكر: والله إن محمداً لناجح .

٣- الشّاك : إن محمداً ناجح .

الثاني : الإنشاء

التمني :

ليت الشباب يعود يوماً .

الاستفهام : حقيقي

قد يخرج عن المعنى الحقيقي لإفادة التقرير(أليس الله بكافٍ عبده) .

الأمر : حقيقي

قد يخرج عن المعنى الحقيقي لإفادة التهديد (اعملوا ما شئتم) .

النهي : حقيقي

قد يخرج عن المعنى الحقيقي لإفادة الدعاء (ربنا لا تؤاخذنا) .

النداء : حقيقي

قد يخرج عن المعنى الحقيقي لإفادة التعجب مثل : يا للجو .

الثالث : الذكر والحذف

الذكر مثل : (أولئك على هدى من ربهم ، وأولئك هم المفلحون) لزيادة الكشف والإيضاح .

الحذف مثل : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) (فأما من أعطى واتقى).

الرابع : التقديم مثل (إياك نعبد وإياك نستعين) ، (لله ما في السموات وما في الأرض).

الخامس : التعريف : (ذلك الكتاب) القصر ، التعظيم

السادس : التنكير : (ولتجدنهم أحرص الناس على حياه) .

السابع : التقييد :

بالصفة مثل : جاء زيدٌ العالم ؛ للمدح .

الثامن : القصر مثل : (لله ما في السماوات وما في الأرض) ، (إنما أنت نذير) .

التاسع : الفصل والوصل

العاشر : الإيجاز والإطناب

الإيجاز:

أ. إيجاز بالحذف : (فإذا نفخ في الصور) ، (لينبذن في الحطمة) ، (واسأل القرية) .

ب. إيجاز بالقِصر : (ولكم في القصاص حياة)

والإطناب :

(وما تلك بيمينك يا موسى * قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى)

والمساواة : (كل امرئ بما كسب رهين) ، " الحلال بين والحرام بين "

المحاضرة الثامنة
.علوم البلاغة. :

عناصر المحاضرة :

علم البيان :

تعريفه : إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة وتراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة ، مع مطابقة كل منها لمقتضى الحال.

أنت كريم ، أنت كالبحر ، جاء البحر ، هذا لا يغلق بابه ، ...إلخ

يشمل الأبواب :

التشبيه :

(كأنهن الياقوت والمرجان) ،

تشبه تمثيلي (كأن مثار النقع فوق رؤوسناوأسيافنا ليل تهاوى كواكبه)

الحقيقة : (الله خالق كل شيء)

و المجاز :

* المجاز المرسل : " أسرعكن لحوقاً بي أطولكنّ يداً " ، (وينزل لكم من السماء رزقاً)

* الاستعارة : ١-التصريحية : جاء الأسد بسيفه . ٢-المكنية : (واخفض جناحك للمؤمنين)

* المجاز المركب

* المجاز بالحذف : (واسأل القرية) أو الزيادة : (فاضربوا فوق الأعناق) .

* المجاز العقلي : (فما ربحت تجارتهم) أو الحكمي

الكناية : (بعيدة مهوى القرط) كناية عن طول العنق (محمد لا يغلق بابه) كناية عن الكرم

علم البديع

تعريفه :

علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسنا وقبولا .

يشتمل على :

محسنات معنوية ، ومحسنات لفظية

المحسنات المعنوية :

وهي التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى ، مثل :

الطباق : (وتحسبهم أيقاظ وهم رقود)

المقابلة : (يحل لهم الطيبات * ويحرم عليهم الخبائث)

مراعاة النظير (التناسب): (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير)

المشاكلة: (وجزاء سيئة سيئة مثلها)، (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)

العكس (التبديل): لا خير في الإسراف ، لا إسراف في الخير

التورية : سئل أبو بكر رضي الله عنه وهو في طرق الهجرة : من الرجل الذي معك؟

فقال : (هادٍ يهديني الطريق) فلم يصرح باسم الرسول ﷺ ولا بالإسلام. بل أتى بكلمات يظن السامع أنه يقصد منها الدليل الذي يرشده على الطرق لئلا يضل في الصحراء وبين الجبال

اللف والنشر (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله)

وهناك :الجمع ، التفريق ، التقسيم ، التجريد ، المبالغة ، حسن التعليل... إلخ

المحسنات اللفظية :

وهي التي يكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ ، مثل :

الجناس:

(ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة)

السجع : وفي القرآن الكريم يسمى الفواصل :

(في سدر مخضود * وطلح منضود * وظل ممدود) ، (والمرسلات عرفا، فالعاصفات عصفا)

القلب :

(وربك فكبر)، أرانا الإله هلالا أنارا ، سر فلا كبا بك الفرس

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وهناك :

الموازنة، ورد الأعجاز على الصدور، والتشريع ، ولزوم ما لا يلزم ... إلخ

المحاضرة التاسعة

. تطبيقات لبعض مباحث علوم البلاغة

عناصر المحاضرة :

من علم المعاني :

الاستفهام :

طلب فهم شيء لم يتقدم لك العلم به بإحدى أدواته : الهمزة ، هل ، من، ما، أيان ،أين، أنى، كيف، كم، متى، أي.

تنقسم هذه الأدوات إلى :

ما يطلب به التصور تارة ، والتصديق تارة أخرى، وهو (الهمزة)

ما يطلب به التصديق فقط، وهو : (هل) .

ما يطلب به التصور فقط ، وهو باقي الأدوات .

(الهمزة): {أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون}

- ١- طلب تصور المفرد ومعرفته.

- يكون المسؤول عنه بعدها مباشرة أما بقية الجملة فهو ثابت.

تقول : أمحمد مسافر؟ فالسفر ثابت، ولكن لا تعلم عين المسافر، فتطلب تعيينه ، فلك أن تقول : أمحمد مسافر أم خالد، وخطأ أن تقول: أمحمد مسافر أم مريض.؟

أما إذا قلت : أمسافر محمد ؟ فمحمد هو الثابث ، ولكن لا نعلم الحدث المرتبط به ، فلك أن تقول : أمسافر هو أم مريض.

وخطأ أن تقول: أمسافر محمد أم خالد؟.

وهكذا يقال في كل مسؤول عنه من فعل أو مفعول أو حال أو غير ذلك : (أصليت العصر ؟، آلعصر صليت؟)(أذاكر محمد صباحا متفائلا، أمحمد ذاكر صباحا متفائلا، أصباحا ذاكر محمد، أمتفائلا ذاكر محمد صباحا.)

٢- يطلب بها التصديق : أي إدراك نسبة يتردد العقل بين ثبوتها ونفيها (وهي التي يجاب عليها بـ(نعم أو لا))

والكثير أن تكون الجملة فعلية ،

ويمتنع أن يذكر مع هذه معادل بـ(أم). فإن جاءت (أم) بعدها قدرت منقطعة بمعنى بل.

لا يشترط أن يليها المسؤول عنه.

(هل):

لطلب التصديق فقط . (يجاب عليها بـ(نعم أو لا)) ،

ويمتنع أن يذكر مع هذه معادل ؛ لأنه تناقض فإن جاءت (أم) بعدها قدرت منقطعة بمعنى بل.

- تجعل الفعل المضارع للاستقبال كالسين وسوف ، فلا يستعمل في الحال

- إذا وجد الفعل في الجملة فلا بد أن يليها مباشرة ، فلا يصح : هل الضيف أكرمت ؟ بل هل أكرمت الضيف؟

- ولذلك فالغالب أن تكون الجملة بعدها فعلية . وقد تأتي إسمية لفائدة هي (جعل ما سيحصل كأنه حاصل مجود اهتماما بشأنه).
- فقوله تعالى : ((فهل أنتم شاكرون)) أدل في طلب الشكر من : (أأنتم شاكرون، أو هل تشكرون، هل أنتم تشكرون).
- لا يشترط أن يليها المسئول عنه.
- (هل) تخالف الهمزة فلا تدخل على ١- أدوات النفي، ٢- ولا على الفعل المضارع الدال على الحال، ٣- ولا على الشرط.
- ٤- ولا على حروف العطف ، ٥ – ولا على (إنّ).
- (من ، ما):
- يطلب بها التعيين. عاقلا ب(من) وغير عاقل ب(ما).
- (متى ، أيان ، أين ، أنى)
- (كيف ، كم ، أيّ)
- قد يكون للاستفهام أغراض أخرى
- فقد يستفهم بها عن شيء معلوم لأغراض تستفاد من السياق:
- ١- الاستبطاء : {وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين معه متى نصر الله}.
- ٢- التعجب: {وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق}
- ٣- الوعيد والتخويف {ألم نهلك الأولين}
- ٤- الأمر : {فهل أنتم منتهون} {فهل أنتم مسلمون}.
- ٥- النهي : {أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه}
- ٦-التقرير : {أأنت فعلت هذا}

- ٧- الإنكار : أ- للتوبيخ {أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم}
- ب- للتكذيب {أصطفى البنات على البنين}
- ٨- التهكم : {أصلاتك تأمرك أن ترك ما يعبد آباؤنا}
- ٩ التهويل ، ١٠- التحقير ، ١١- التعظيم ، ١٢ – النفي، ١٣– التمني، ١٤- التشويق، ١٥- التكثير، ١٦التسوية

المحاضرة العاشرة

. تطبيقات لبعض مباحث علوم البلاغة

عناصر المحاضرة :

من علم المعاني :

التقديم :

الألفاظ قوالب المعاني ، فيجب أن يكون ترتيبها الوضعي بحسب ترتيبها الطبعي ،

وترتيب الجملة الاسمية : المبتدأ (المسند إليه) وبعده الخبر (المسند)

والفعلية : الفعل (المسند) وبعده الفاعل (المسند إليه) وما عداهما من المتعلقات والتوابع فتأتي بعدهما

ولكن قد يعرض لبعض الكلم من المزايا ما يدعو إلى تقديمه ، فيكون من الحسن تغيير هذا النظام ليكون هذا المقدم مشيرا إلى الغرض الذي يراد ،

قال عبد القاهر في دلائل الإعجاز : « إن هذا التقديم كثير الفوائد ، جم المحاسن ، لا يزال يفتر لك عن بديعة ، ويفضي بك إلى لطيفة ، ولا تزال ترى شعرا يروقك سجعه ، ويلطف ليك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قُدِّم فيه شيء ، وحول اللفظ من مكان إلى مكان»

للتقديم أربعة أحوال:

١- ما يفيد زيادة في المعنى مع تحسين في اللفظ، وذلك الغاية القصوى، وإليه المرجع في فنون البلاغة والعمدة في هذا هو القرآن الكريم ، انظر إلى قوله تعالى : {وجوه يومئذ ناشرة إلى ربها ناظرة} تجد أن تقديم الجار والمجرور أفاد التخصيص ، وأن النظر لا يكون إلا لله ، مع جودة الصياغة وتناسق السجع.

٢- ما يفيد زيادة في المعنى فقط، كقوله تعالى {بل الله فاعبد وكن من الشاكرين} ، فتقديم المفعول أفاد التخصيص ، بخلافه لو تأخر.

٣- ما يتكافأ فيه التقديم والتأخير ، وليس له ضرب من الملاحة ، مثل قول الشاعر :

وكانت يدي منه ملآى ثم أصبحت - بحمد إلهي- وهي منه سليب

٤- ما يختل به المعنى ويضطرب، وهذا هو التعقيد اللفظي ، أو المعاظلة ، كقول الفرزدق:

إلى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت كليب تصاهره

الأصل : إلى ملك أبوه ما أمه من محارب، أي : ما أم أبيهم منهم ،

تقديم المسند إليه (المبتدأ) وهو الأصل له ، له أغراض :

١- ليتمكن الخبر في ذهن السامع ؛ لأن فيه تشويقا إليه :{إن أكرمكم عند الله أتقاكم}.

٢- تعجيل المسرة

٣- التبرك به

٤- إفادة التخصيص إذا كان الخبر فعلا وولي المبتدأ حرف نفي (ما أنا قلت هذا).

تقديم المسند (الخبر أو الفعل) مخالة الأصل ، له أغراض :

١- التخصيص مثل قوله تعالى :{لكم دينكم ولي دين}.

٢- لئلا يلتبس بالصفة فيختل المعنى ، {ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين}.

٣- التفاؤل بسماع ما يسر المخاطب :

سعدت بغرة وجهك الأيام وتزينت بلقائك الأعوام

٤- التشويق:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

تقديم متعلقات الفعل :

١- رد الخطأ في التعيين (محمدا كلمت، في المسجد صليت) فلا يقال : محمدا كلمت ولا غيره.

٢- التخصيص :{إياك نعبد} {لإلى الله تحشرون}.وهنا فائدة وغرض آخر وهو الاهتمام بشأن المقدم.

٣- الاهتمام بالمقدم: {بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ}، ولذا يقدر المتعلق مؤخرا، بخلاف {اقرأ باسم ربك} لالاهتمام بالقراءة.

٤- التبرك به : محمدا –عليه الصلاة والسلام – اتبعت.

٥- الاستلذاذ به فيقدم ما يحبه ،

وهناك من الأغراض : موافقة كلام السامع ، ضرورة الشعر، رعاية السجع أو الفاصلة، ... الخ

من علم البيان :

التشبيه

فائدته : إيضاح المعنى المقصود مع الإيجاز والاختصار.

ومن أسباب ذلك :

- ما يحصل للنفس من الأنس بإخراجها من الخفي إلى الجلي الواضح : يوم قصير = (يوم كإبهام القطاة)

- ما يحصل للنفس من الأنس بإخراجها مما لم تألفه ، إلى ما هي به آلف ، فإذا كنت مع صاحب لك يسعى في أمر على شاطئ نهر وأردت أن تقرر له أنه لا يحصل له من سعيه على فائدة ، فأدخلت كفك في الماء فأخرجتها وقلت له : انظر هل حصل في كفي شيء من الماء، فكذلك أنت في أمرك.

- ما يحصل للنفس من الأنس بالانتقال مما تعلمه إلى ما هي به أعلم ، لأنك ترى الفرق بين أن تقول : (الدنيا لا تدوم) ثم تسكت ، وبين أن تذكر عقبه قوله –عليه الصلاة والسلام- : «من في الدنيا ضيف وما في يده عارية، والضيف مرتحل والعارية مؤداة» أو تنشد قول الشاعر :

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوما أن ترد الودائع

أركانه : المشبه ، المشبه به ، ووجه الشبه ، وأداة التشبيه .

أدواته : الكاف ، كأن ، مثل ، يشبه ، يحاكي ، مشابه ... الخ وقد ينوب عن الأداة فعل من أفعال اليقين أو الرجحان

تقسيماته باعتبار طرفيه : حسي ، عقلي ، متعدد ، مركب ... الخ

تقسيماته باعتبار وجه الشبه: مجمل ، مفصل . قريب مبتذل ، بعيد غريب.

تقسيماته باعتبار الأداة :

١- مؤكد وهو ما حذف منه الأداة.

٢ – مرسل وهو ما ذكرت فيه الأداة .

التشبيه البليغ : هو ما حذف منه الأداة ووجه الشبه ، وسمي بليغا للمبالغة في قوة التشبيه .

التشبيه الضمني : يفهم التشبيه من المعنى والسياق :

كقول الشاعر : علا فما يستقر المال في يده وكيف تمسك ماء قنة الجبل

وقول الشاعر : فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

التشبيه التمثيلي :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

الغرض من التشبيه :

١- بيان إمكانه ، إذا كان أمرا غريبا لا يمكن تصوره ، (أنت قريب بعيد ، كالشمس في قُرب النفع بُعد المنال)

٢- بيان حاله : إذا لم يكن معروف الصفة قبل التشبيه :

كأنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

٣- بيان مقدار حاله في القوة والضعف :

كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل

٤- تزيين المشبه

٥- تشويه المشبه وذمه ليكره ويرغب عنه :

٦- استطرافه وجعله مستحدثا بديعا

... الخ

من علم البيان :

الاستعارة:

قال عبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة :

«اعلم أن الاستعارة أمد ميدانا ، وأشد افتنانا ، وأوسع سعة وأبعد غورا ، من أن تجمع شعبها وشعوبها ، وتحصر فنونها وضروبها، ومن خصائصا أنها تعطيك الكثير من المعاني ، حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، وتجنب من الغصن الواحد أنواعا من الثمر، إن شئت أرتك المعاني التي هي من خبايا العقل كأنها قد جسمت حتى رأتها العيون، وإن شئت لطّفت الأوصاف الجسمانية حتى تعود روحانية لا تنالها الظنون .»

للاستعارة إطلاقان :

١- المعنى المصدري : وهو فعل المتكلم أي استعمال لفظ المشبه به في المشبه بقرينة صارفة عن الحقيقة .

٢- المعنى الاسمي : وهو اللفظ المستعمل في غير الموضوع له لمناسبة بين المعنى المنقول عنه إلى المعنى المستعمل فيه مع قرينة تصرف عن إرادة المعنى الأصلي مثل : (رأيت أسدا) أي رجلا شجاعا

حقيقتها: تشبيه حذف أحد طرفيه وأداته ووجه الشبه ، لكنها أبلغ منه ؛ فإن فيها دعوى الاتحاد والامتزاج ، ولولا القرينة الصارفة عن الحقيقة لما خطر ببال المخاطب غير الحقيقة. والقرينة : حالية أو مقالية.

للاستعارة تقسيمات متعددة باعتبارات متغايرة منها :

كونها : تصريحية : ما صرح فيها بلفظ المشبه به

كقول الوأواء الدمشقي :

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

ومكنية : ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه كقوله تعالى {واخفض لهما جناح الذل من الرحمة} ، (عالم يغترف منه الناس)

وكونها : أصلية: ما يكون اللفظ المستعار اسم جنس (وهو الذات الصالحة لأن تصدق على كثيرين، ولو تأويلا)

مثل (زرت اليوم حاتما الطائي) ،

وتبعية : ما يكون المستعار فيها إما فعلا أو اسما مشتقا أو حرفا {فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا} (أعمالك ناطقة بفضلك)

مثل : عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنا به

وكونها مرشحة ومجردة ومطلقة ... الخ

من علم البديع :

المحسنات المعنوية:

التورية : أن يذكر لفظ لع معنيان ، أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد، ودلالة اللفظ عليه خفية ، والمراد هو المعنى البعيد ، ويوري عنه بالمعنى القريب . مثل :

وهي : مجردة: وهي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المعنى القريب ، فيستوي فيها المعنى القريب والبعيد، مثل: {الرحمن على العرش استوى}.

مرشحة : وهي التي يذكر فيها لازم المورَّى به، وهو المعنى القريب {والسماء بنيناها بأيد}.

حملناهم طرا على الدهم بعدما خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

وقول الشاعر : أقلعت عن رشف الطلا واللثم في خد الحبب

وقلت هذى راحة تسوق للقلب التعب

مبينة : وهي ما قرنت بما يلائم المعنى البعيد كقول ابن سناء الملك:

أما والله لولا خوف سخطك لهان علي ما ألـقى برهـطـك

ملكت الخافقين فتهت عجبا وليس هما سوى قلبي وقرطك

من علم البديع :

المحسنات اللفظية:

الجناس : تشابه الكلمتين في اللفظ مع اختلاف في المعنى.

التام : وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء : هيئة الحروف (الحركات والسكنات)، عددها، نوعها ، ترتيبها، وهو أنواع

١- المتماثل كقول محمود سامي البارودي : تحملت خوف المن كل رزيئة وحَمل رزايا الدهر أحلى من المن

٢- المستوفي كقول أبي تمام : ما مات من كرم الزمان فإنه يحيا لدى يحيى بن عبد الله

ومنه : المركب : كقول الشاعر :

عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنا به

لا يوالي الدهر إلا خاملا ليس بنابه

غير التام : وهو ما اختلف اللفظان في أحد الأمور الأربعة السابقة :

ومنه

الناقص: كقوله تعالى {والتفت الساق بالساق * إلى ربك يومئذ المساق} ، {ويل لكل همزة لمزة}

(حسامه فتح لأوليائه، حتف لأعدائه) (لن تنال الغُرر، إلا بركوب الغرر)

المحاضرة الحادية عشرة
البلاغة العربيّة
والحقول المجاورة لها قديما.

عناصر المحاضرة :

البلاغة العربيّة
والحقول المجاورة لها قديما وحديثا :

مقدمة عن العلوم اللغوية:

العلوم اللغوية كثيرة جدا منها : المعاجم ، فقه اللغة، أصول اللغة

الصرف ، النحو ، البلاغة بعلومها (المعاني ، البيان ، البديع)...

الشعر وعلومه : العروض ، القافية .

النثر وعلومه : مقامات ، خطابة ،

المسرحية ، القصة ، الرواية .

الكتابة : الإملاء .

الحقول المجاورة لعلم البلاغة قديما :

الإعجاز النقد الأدبي النحو

البلاغة

الحقول المجاورة لها قديما :

النحو

يقصد به هنا : الدور الذي تؤديه الكلمة في التراكيب عن طريق مكانتها في الجملة أو طريق صياغتها أو طريق معناها.

فبعض الكلمات تكتسب معنى بحسب المكانة من كونها فاعلا أو مفعولا أو حالا أو تمييزا، ... الخ .

فحين ندرك الفرق الدقيق الذي يحدثه تغيير مكانة كل كلمة في الجملة وتوضع الجملة في مكانها المناسب للمعنى يكون ذلك إسهاما في تحقيق معنى النظم في التركيب.

وقد تأخذ الكلمة معناها النحوي عن طريق صياغتها على وزن معين أو صيغة معينة فصياغة اسم الفاعل في المعنى غير صياغة صيغ المبالغة أو الصفة المشبهة، ومراعاة هذه الدقائق في الصياغة أيضا إسهام في تحقيق معنى النظم في التراكيب.

وقد تأخذ بعض الكلمات معناها عن طريق وضعها (أصل استخدامها عربيا) ،

فـ(إذا) و (إنْ) تستعملان للشرط ولكن (إذا) نسبة وقوع الفعل كبيرة ، أما (إنْ) فنسبة وقوع الفعل قليلة .

و (لم ، لن) للنفي ولكن (لم) للماضي ، و(لن) للمستقبل.

و (الفاء ، ثم) للعطف ، ولكن (الفاء) للتعقيب، و(ثم) للتراخي.

إذن : المقصود بالمعاني النحوية هو إدراك المعاني الدقيقة المرتبطة بالنحو والملاءمة بينها وبين المعاني النفسية في نسج الكلام وتركيبه ليكون كلاما بليغا.

فيجب التفريق بين ما هو شائع عن النحو بأنه الإعراب وتقويم اللسان عند النطق فقط ، فهذا لا يصلح أن يكون مقياسا للتفاضل البلاغي والجمالي، بل الإعراب هنا شرط لصحة الجملة من أساسها، بحيث يكون خلوها منه موجبا لفسادها ، ووجوده شرط لأن يكون كلاما عربيا صحيحا.

ومجال التفاوت في المعاني النحوية ، فمثلا : قوله تعالى :(فما ربحت تجارتهم) .

المحاضرة الحادية عشرة
البلاغة العربيّة
والحقول المجاورة لها حديثا.

عناصر المحاضرة :

الحقول المجاورة لعلم البلاغة حديثا :

الأسلوبية .

حقل الصورة .

الإيقاع .

الشعرية .

تحليل الخطاب .

من الحقول المجاورة للبلاغة حديثا :

الأسلوب ، الأسلوبية

نظرية الأسلوب في البلاغة المعاصرة

تحليل الأعمال الأدبية واكتشاف قيمتها الجمالية والفنية انطلاقا من شكلها اللغوي باعتبار أن الأدب فن قولي

تكمن قيمته الأولى في طريقة التعبيرعن مضمون ما .

من خلال الاختلاف في طريقة التعبير ينقسم الأدب إلى الأجناس المختلفة :

- الطريقة التي تعتمد على الموسيقى والإيقاع والنبر وتساوي وحدات التعبير تُصنِّف الإنتاج الأدبي في جنس الشعر.
- الطريقة التي تعتمد على الحوار تصنفه في جنس المسرح.
- الطريقة التي تعتمد على السرد والوصف تصنفه في الجنس القصصي : الرواية ، قصة قصيرة ، أقصوصة.
-

كل هذا يتم من خلال الخصائص التعبيرية العامة ، قبل أن يدخل النقد في تحليل قيمة كل عمل على حدة ،

وذلك يتم أيضا انطلاقا من خصائصه الشكلية .

الظروف التي تحيط بالنص الأدبي جعلت النقد الأدبي يتردد بين اتجاهات مختلفة في القرنين التاسع عشر والعشرين

فقد ينظر إلى الإنتاج الأدبي من خلال :

١- (المنهج البيوجرافي) الصلة التي تربط الأدب والأديب باعتباره تعبيرا عن حياة صاحبه أو مدة منها .

٢- (المنهج النفسي)

٣- (المنهج الاجتماعي)

وهناك مناهج أخرى تجنح إلى الاتزام القومي العام ، أو الالتزام السياسي الخاص، أو العقائدي ، أو مناصرة طبقة

من طبقات التفكير الفلسفي أو الارتباط بمذهب من مذاهب الفن ... الخ

ضعف هذه المناهج

هذا الضعف دفع فريقا من الباحثين والنقاد إلى العودة إلى الاهتمام بلغة العمل الأدبي والتركيز عليها ،

فالبلاغة القديمة تقيم الأدب على ضوء معايير كانت في جوهرها (نقدا لغويا)

ومدرسة البلاغة الحديثة لم تنكر (النقد اللغوي) ولكنها طالبت بأن يضاف إليها معايير أخرى مستمدة من

التقدم الطارئ على علوم اللغة والدراسات الإنسانية عامة ، ومستمدة من النزعة الحديثة في مناهج البحث التي تقترب

من : الطريقة الوصفية ، التي تتوافق مع العلم التجريبي أكثر من ميلها إلى الطريقة المعيارية السائدة في المنهج الكلاسيكي

المدارس الأسلوبية تتفرع إلى فروع كثيرة يحصرها :

- الأسلوبية التعبيرية : (اللغوية)
- الأسلوبية التأصيلية : (الأدبية)
- مصطلح الأسلوب ، الأسلوبية
- مصطلح الأسلوب أسبق لأنه ظهر في القرن ١٥ م

- أما مصطلح الأسلوبية فظهر في القرن العشرين واستمرا معا
- ما مفهوم الأسلوب ؟ وما علاقته بالبلاغة ؟
- بدأت فكرة البلاغة بمعنى القول الرفيع تتحدد بشكل قواعد نظرية عامة في كتب أرسطو عن (الشعر)و(الخطابة) وهذه الكتب أثرت في الفكر البلاغي الأوربي والعربي في العصور الوسطى.
- ولما اتصلت هذه القواعد بالبلاغة الفعلية احتاجت لقواعد أخرى تصنيفية تسهل تقسيم الكلام بحسب مراتبه الفنية ، هذه القواعد يتكفل بها (الأسلوب)
- وينقسم الأسلوب أو (مستويات الكلام) إلى : ١- البسيط ، ٢- المتوسط ، ٣- السامي . وهذا التقسيم يوافق التقسم الاجتماعي في الغرب
- شدة الاتزام بالقواعد المعيارية يؤدي إلى الجمود .
- ثم يدفع إلى التجديد.
- التجديد الواضح والقوي لمبدأ طبقية الأسلوب وجد على يد جورج بوفون (١٧٠٧- ١٧٨٨م)
- من هذا الزمن إلى القرن (٢٠ م) كان مصطلح (الأسلوب) هو السائد
- ثم ظهر مصطلح (الأسلوبية) مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة ، التي اتخذت من (الأسلوب) علما يدرس لذاته ، أو يوظف في خدمة التحليل الأدبي ، أو النفسي أو الاجتماعي تبعا لاتجاه هذه المدرسة أو تلك.

ما العلاقة بين (الأسلوب و الأسلوبية)؟

- أول ما يلاحظ على الأسلوب سيادة النزعة العلمية التجريبية المعملية ، الإحصائية.
- هذه النزعة جعلت المجال متاحا لنشأة الأسلوبية
- نشأة الأسلوبية : نشأت الأسلوبية في حضن الدراسات اللغوية،
- ما الأسلوبية ؟
- الأسلوبية تقتضي أن يكون الكلام ذا مستوى فني معين منذ البدء ، وأن يكون متميزا عن الكلام الذي يراد به الاستهلاك اليومي وقضاء الضروريات .
- هنا تكمن المشكلة الأولى في تحديد مستويات الكلام، وانتقاء مستوى ذي أسلوب معين، لكي يصلح للدراسة الأسلوبية، ومن هذه الزاوية وجدت (الأسلوبية) نفسها راجعة إلى (الأسلوب) لكي يساعدها في تصنيف مستويات الكلام المختلفة .
- الفرق الرئيس بين الأسلوب والأسلوبية :
- الأسلوب : مقياس معياري عام مسبق.
- والأسلوبية : مقياس وصفي خاص محدد .
- الأسلوب يطلق على : النظام والقواعد العامة كما كان منهج الدراسات الكلاسيكية المعيارية.

- ويمكن أن يعنى بالأسلوب الخصائص الفردية التي تميز جنسا أدبيا عما سواه، أو باعتباره خصائص فردية كمنهج المدارس الوصفية الحديثة.

- إذن دائرة الأسلوب واسعة .

- أما الأسلوبية فدائرتها أضيق بكثير : فهي تعني الوصول إلى وصف وتقييم علمي محدد لجماليات التعبير في مجال الدراسات الأدبية واللغوية على نحو خاص ، ولا تكاد تتعداها إلى غيرها من المجالات.

- الأسلوب ومستويات الكلام

- قد نستخدم الكلام أحيانا استخداما فنيا لا يهدف إلى الوضوح السطحي ولا إلى التوصيل المباشر ، وإنما يهدف إلى التعبير عن طبقات مختلفة في النفس البشرية يستلزم التعبير عنها اتباع أسلوب معين.

- وطبقات الكلام إذن متعددة، وليست كلها داخلة في إطار دراسة الأسلوب أو الأسلوبية ، ولكن بدءا من لحظة معينة وخط وهمي يبدأ مجال الدراسات الأسلوبية،

- وتكمن الصعوبة في تحديد هذه النقطة وهذا الخط الوهمي ، متى يعتبر الكلام داخلا في مجال دراسة الأسلوب؟ ومتى لا يعتبر ؟ وما المعايير التي يمكن أن تتخذ أساسا لذلك التفريق؟

- واختلف الدارسون في تحديد مستويات الكلام فهي عند (جرونجير) تختلف عنها عند (رولاند بارت) .

- <u>الإيقاع:</u>

- هناك إيقاع خارجي وإيقاع داخلي .

- للإيقاع مفهوم علمي موسيقي واضح .

- فالإيقاع الشعري يكون منتظما بحركاته وانتظام أزمانه وهو الإيقاع الخارجي ، وهذا يخالف الموسيقى النثرية ، فالموسيقى النثرية تكون في المحسنات اللفظية من جناس وطباق وهذا ما يسمى بالموسيقى الداخلية ، وليس الإيقاع الداخلي .

- فكلمة إيقاع يشترط فيه الانتظام في الحركة والزمن ، وتناسب الزمن أو تساويه بين وحداته الإيقاعية شرط من شروطه ليتخلل هذا الإيقاع كله فواصل بين كل جملة إيقاعية وأخرى ، وهذه الوحدات الإيقاعية المحصورة العدد بنبراتها والتي يطلق عليها (التفاعيل) ولا يتمتع بهذا الإيقاع إلا الشعر .

- ومن هنا يمكن القول بأن مفهوم الإيقاع قد دخلت عليه مفاهيم خاطئة قد يكون القصد منها تداخل وتمازج الفنون الأدبية في مسيرتها دون تمييز بين النثر والشعر لكي يصل هؤلاء إلا بعض ما نادى به الغربيون حول قصيدة النثر بإيقاعاتهم وتعريفاتهم التي تخصهم .

- وظهر في عصرنا هذا مفهوم جديد للإيقاع وهو الإيقاع الداخلي (الموسيقى الداخلية) الذي برز مع الدراسات الأجنبية الفرنسية والانجليزية لقصيدة النثر حيث أوجدوا للإيقاع مفاهيم دلالية وبلاغية ومرئية لكنها بالمفهوم العام للشعراء فهو الإيقاع الذي ينسجم فيه المتلقي مع النغمات اللفظية ، والذي يشكل مع الإيقاع الخارجي (الوزن والقافي) بنية حسة وذوقية وإيقاعية متكاملة لا يفصل أحدهما عن الآخر .

- وقد استعمل العرب قديما كلمة الوزن لتعني الإيقاع ونسبوه للشعر بشكل خاص ، وللأوزان الصرفية بشكل عام ، ولكنهم قصدوا به الانتظام في الحركة والزمن أي الانتظام النغمي الموسيقي في الشعر .

المحاضرة الثالثة عشر
تداوليّة البلاغة العربيّة قديما وحديثا.

عناصر المحاضرة :

التداولية:

مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح .

فهي منهج سياقي موضوعه بيان فاعلية اللغة متعلقة بالاستعمال من خلال الوقوف على الأغراض والمقاصد ومراعاة الأحوال وفقه ملابسات الوضع والإنتاج والفهم .

فالتداولية تنظر إلى اللغة باعتبارها نشاطا يمارس من قبل المتكلمين لإفادة السامعين معنى ما ضمن إطار سياقي ، ولا تكتفي بوصف البُنى في أشكالها الظاهرة ومن ثَم فهي نظرية لا تفصل الإنتاج اللغوي عن شروطه الخارجية ، ولا تدرس اللغة الميتة المعزولة بوصفها نظاما من القواعد المجردة وإنما تدرس اللغة بوصفها كيانا مستعملا من قبل شخص معين في مقام معين موجها إلى مخاطب معين لأداء غرض معين .

كيف نقرأ هذه الجملة تداوليا

(السماء لا تمطر ذهبا) :

١/ أي أن الإنسان يجتهد ليحصل ما يريد .

٢/ أي أن المال والنجاح لا يأتيان لكسول .

٣/ عدم الاتكالية ، والاعتماد على النفس .

.... هذا هو التداول ؛ يكون للجملة الواحدة معان متعددة .

(الشمس) :

أي كوكب ، امرأة جميلة ، ضوء ، ملك ، رمز لأي معنى رفيع عند المتكلم .

فالتداولية ليست علما لغويا محضا يكتفي بوصف وتفسير البُنى اللغوية ، ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة ، ولكنه علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ، ويدمج من ثَم مشاريع متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره .

فالتداولية إذا تسعى إلى إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي ، والتعرف على القدرات الإنسانية على التواصل ، وتصير التداولية جديرة بأن تسمى علم استعمال الكلام لغويا .

الإفادة يمكن اعتبارها قرينة تداولية يُعوّل عليها التداوليون كثيرا ، لاسيما في تحديد علم المعاني الذي يندرج ضمن علم البلاغة .

تناول البلاغيون كيفية إنتاج النص لدى المتكلم، وآلية فهمه عند السامع، ومدى مراعاة الظروف والأحوال الملتبسة بإنجازه، وذلك من خلال توخي المتكلم أثناء إصدار الحدث الكلامي حال السامع وهيئاته، إلى جانب إدراك السامع لما يبلغه الأول من أغراض ومقاصد يسعى إلى توضيحها، في تراكيب معينة ، بدلالة القرائن اللفظية والحالية التي تحف الكلام الذي يتلفظ به .

هل درس العلماء العرب السابقون في العصور السابقة التداولية بالمعنى الحديث؟

إن تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء، وتحديد أنواع الخبر باعتبار السامع ، والحديث عن مقتضى الحال، وتأثير العناصر السياقية والمقامات المختلفة، من صميم بحث التداولية .

وهذا ما نجده خاصة عند السكاكي في (مفتاح العلوم) ، وابن سنان الخفاجي في (سر الفصاحة) وأبي هلال العسكري في (الصناعتين)، حازم القرطاجني في (منهاج البلغاء) .

فالانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى المتضمن (المستلزم) عبر سلسلة من اللوازم أو الوسائط القريبة والبعيدة ، إلى معاني الأساليب المستفادة من ملاحظة المقاصد والأحوال ، إلى الشروط التداولية المتعلقة بالمتكلم ، والسامع ، والنص من خلال القوانين العامة للخطاب من حيث اختيار اللفظ المناسب والمعنى المناسب واللحظة المناسبة وغيرها من القضايا التداولية .

نستنتج مما سبق أن التداول ظهر قديما عند علماء العرب ، ولذلك نظر العلماء الأوائل في تعدد المعاني للمقولة الواحدة وذلك من خلال مفهوم الجملة الخبرية والإنشائية .

الجملة الواحدة لها معان لا حدود لها بحسب الملابسات .

التداولية حديثا :

مرجعيات التداولية :

١- الأفعال الكلامية ، المستمدة من الفلسفة .

٢- نظرية المحادثة ، مستمدة من فلسفة بول غرايس

٣- نظرية الملاءمة مستمدة من نظريات علم النفس

اهتمامات التداولية :

التداولية : لا تدرس اللغة في ذاتها كالبنيوية بل تدرس استعمال اللغة كخطاب صادر من مرسل محدد إلى مخاطب محدد.

التداولية : تعتمد على الاستدلالات ومعالجة الملفوظات بمعنى معالجة النصوص اللغوية التي عجزت عن دراستها البنيوية.

البنيوية : لا تعتمد على المرجع، أما التداولية فتحيل النص إلى مرجعه مثل جملة (لقد خفضوا ثمن الذهب).

هناك تقليد ملحوظٌ بوضوح في أعمال الكثير من اللسانيين العرب المحدَثين الذين توقفوا عند الحديث باللغة العربية عن النظريات اللسانية الغربية، أو زادَ مجتهدوهم بأن حاولوا تطويعَ العربية للنماذج النحوية الغربية، وسَعْوا إلى إيجادِ تطابقٍ بين توقعات تلك النماذج وبين واقع اللهجات المحلية، أو بينها وبين عربية الصحافة اليومية. بل كان استيراد اللسانيات إلى وطن العربية لذات اللسانيات ومن أجل ذاتها، كما سيتضح أكثر في الحوار الأول من هذا المقال.

ومن الصعب إنكارُ أن العلوم تُثمر النتائجَ المرجوة بشرط الاستنبات المحلي من أجل اقتراح حلولٍ عملية لمشاكل ملحَّةٍ محلياً. وينكشف ذلك من خلال المقارنة بين لسانيات عربيةٍ نشأت قديماً لمعالجة الخطاب الشرعي والأدبي فأثمرت أعمالاً هائلة قلَّ نظيرُها في مختلف اللغات البشرية، وبين لسانيات غربية استُقدِمت إلى وطن العربية بهدف استحداث معالجةٍ أخرى لنفس الخطاب الشرعي والأدبي، فكانت النتائج هزيلة كماً وكيفاً إلى درجة تعذُّر المقارنة بين المعالجتين

المحاضرة الرابعة عشر
البلاغة العربيّة ومعضلة المعنى قديما وحديثا. :

عناصر المحاضرة :

الجملة العربية لها كثير من الخواص

فعلى تعدد فروع هذه الخواص تتعدد فروع العلوم اللغوية التي تدرس الجملة

وكثير من هذه الفروع يبحث عن المعنى بطريقة أو بأخرى ، فهناك :

فرع يبحث عن المعنى المعجمي للكلمة.

فرع لغوي يبحث في بنية الكلمة وكيفية صياغتها(الصيغة، الزمن،المعنى الاشتقاقي)(الصرف)

فرع نحوي يبحث في شكل آخر الكلمة حال التركيب من بناء وإعراب

كل هذا لا يخصنا ، بل هناك جوانب أخرى تخص (علم المعاني) فهناك دراسات من الناحية التركيبية هي:

دراسة المعنى

أي الفكرة أو المضمون أو المحتوى الذي يمكن أن يفهمه السامع أو القارئ من النص الأدبي.

وهناك نقاش كثير في المفاضلة بين المعنى من هذه الناحية وبين ما يقابله وهو اللفظ.

فهناك من عرفوا بأنصار المعنى : يرون الأدب حكمة وخبرة وتجربة وهذا لا يحسنه كل أحد.

وهناك من عرفوا بأنصار اللفظ : لأن المعاني متاحة لكل أحد وإنما المفاضلة في تخير اللفظ المناسب.

هناك جانب هام من جوانب دراسة المعنى هو جانب جمالي يسمى (المعنى النفسي)

اهتدى إليه عبد القاهر الجرجاني ، وأقام على أساسه بحوث علم المعاني ، يقول :"ترتيب المعاني في النفس ثم النطق بها بألفاظ على حذوها"

هذا التوافق بين المعاني النفسية والتراكيب الدالة عليها لا يتم إلا بمعرفة عميقة للوظائف النحوية للأدوات (النفي ، الاستفهام ، الشرط ... ،) ونوع الكلمة : معرفة وهي مراتب، أو نكرة وهي مراتب

اسم أو فعل ... ، والموقع : من تقديم أو تأخير أو توسط وما يحدثه كل هذا من تغير في المعنى.

هذا ما أطلق عليه (نظرية النظم)

السبب في خروج هذه النظرية سر إعجاز القرآن . بل هذا سبب للدراسات العربية كلها بلاغة وغيرها

العربي في عهد الرسول –صلى الله علي وسلم- يحس ببلاغة القرآن وإعجازه بفطرته وسليقته.

لكن اتسعت رقعة البلاد الإسلامية فصار المجتمع خليطا من الأعاجم والعرب فاحتاجوا للتعلم.

بدأ البحث عن أسرار إعجاز القرآن الكريم،

تعددت وجهات النظر :

- (الصرفة) ، فلم يقبل عقلا ولا شرعا.
- (النظم عند الجاحظ) : يجعل لاختيار الألفاظ ، وصياغتها المحل الأول.(الغيث ، المطر)
- من أشهر القائلين بهذا الباقلاني له كتاب (إعجاز القرآن)، أثبت أن القرآن له أسلوب مختلف عن غيره من شعر أو نثر حتى الحديث النبوي.
- جعل الإعجاز على ثلاثة دعائم : ١- المغيبات ، ٢- الإخبار عن الأمم السابقة ٣- بلاغة القرآن.
- مما ناقشه في كتابه (نظرية البديع) وهي عنده : الاستعارة المحكمة ، الطباق ، الجناس ... الخ من الوجوه المستحدثة في العصر العباسي عند أبي تمام ، بشار.
- وناقش هذا من قبل ابن المعتز في كتابه(البديع)، وأبو هلال العسكري في(الصناعتين)، والآمدي في(الموازنة)، وقدامة في (نقد الشعر)
- لكن الباقلاني لا يرى أن تكون هذه فقط سر الإعجاز . يقول : "وجوه البديع كثيرة جدا ... وقدّر مقدّرون أنه يمكن استفادة إعجاز
- القرآن من هذه الأبواب التي نقلناها وأن ذلك مما يمكن الاستدلال به عليه ، وليس كذلك عندنا ؛ لأن هذه الوجوه إذا وقع التنبيه عليها
- أمكن التوصل إليها بالتدريب والتعود والتصنع لها ... أما شأو نظم القرآن فليس له مثال يحتذى عليه ولا إمام يقتدى به، ولا يصح
- وقوع مثله اتفاقا "
- ومما ناقشه الباقلاني (نظرية الشعر) ليثبت أن القرآن يختلف عن الشعر ، وكذلك (السجع) ليثبت اختلافه عن الفواصل القرآنية.
- أما أبو هاشم الجبائي المعتزلي فيرى أن الإعجاز يكون في جزالة اللفظ وحسن المعنى فقط، وليس هناك شيء ثالث يسمى النظم.
- ثم جاء القاضي عبد الجبار ورأى أن الإعجاز في (الضم) أي باعتبار الألفاظ والمعاني مع تضامها نحويا ومعنويا فالتقى مع الباقلاني
- وهذه الخيوط التي أخذها عبد القاهر الجرجاني وكون منها نظرية بالغة الكمال والدقة وهي (نظرية النظم)
- نظرية النظم (إعجاز القرآن) عند عبد القاهر:
- ليست في الحروف ، ولا الألفاظ ، ولا المعنى ، ولا الإيقاع العام ، ولا الغرابة ، ولا الخفة ، مع أن لها دورا كبيرا في الفصاحة،
- وكل هذه الأشياء كان العرب يعرفونها ويستعملونها على جميع المستويات ولكن لا ترقى إلى مستوى الإعجاز القرآني.
- وينتهي عبد القاهر إلى ما يراه سببا بلاغيا للإعجاز فيقول : " وإذا امتنع ذلك لم يبق إلا أن يكون (الإعجاز) في النظم والتأليف؛

- لأنه ليس من بعد ما أبطلنا أن يكون فيه إلا النظم"
- المقارنة بين الفن القولي والفنون الجميلة قديمة في النقد الأدبي منذ أشار إليها أرسطو عند عرضه لنظرية المحاكاة،
- وألمح لها بغض النقاد العرب قبل عبد القاهر مثل الجاحظ وقدامة ،
- ولكن ما تفرد به عبد القاهر هو البحث عن الوسيلة التي تحقق هذه المقارنة وهذا التشابه، وتجعل الفن القولي مسبوكا محكم الأجزاء
- مثل التمثال أو اللوحة أو الخاتم أو غير ذلك ،
- وجه التشابه الذي يريده عبد القاهر بين الفن القولي والفنون الجميلة هو التماسك والتناسق وخدمة كل جزئية للإطار العام،
- يتحقق ذلك في الفن القولي : بأن يكون أوله ممهدا لوسطه ووسطه ملائما لآخره ، وبأن تكون كل جزئية في مكانها المناسب من التعبير
- تقديما أو توسطا أو تأخيرا، وحتى يكون لوضع كل حيث وضع علة تقتضي كونه هناك ، وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح،
- ولا يمكن لهذا التناسق أن تحققه الألفاظ أو الحروف أو غيرها ، من العناصر ، التي سبقت الإشارة إليها،
- إنما يكون ذلك بمراعاة المعاني النحوية للكلمات وموافقة هذه المعاني النفسية .
- ويريد عبد القاهر بالمعاني النحوية :
- الدور الذي تؤديه الكلمة في التركيب عن طريق مكانتها في الجملة أو طريق صياغتها أو طريق معناها.
- إذن (النظم) عند عبد القاهر هو إدراك المعاني النحوية والملاءمة بين المعاني النفسية في نسيج الكلام وتركيبه.
- لكي يتحقق النظم لا يكتفى بالإدراك الثاقب للمعاني النحوية فحسب،
- وإنما لا بد من إدراك كيفية استغلال هذه المعاني النحوية في بناء العبارة، أو في نسجها ونقشها وصياغتها
- ويقوم هذا على عنصرين هما : (الاختيار والتأليف)
- الاختيار : للكلمة أو الأداة المناسبة للمعنى النفسي وهناك فروق دقيقة في الإيحاء أو المدلول بين الكلمات أو الأدوات المترادفة
- لا نحكم بأفضلية مطلقة لكلمة على غيرها ولكننا نقول إن هذه الكلمة مناسبة في هذا السياق وذلك البناء ، وقد لا تكون مناسبة
- في سياق آخر .
- أما التأليف : فيراد به وضع كل كلمة في مكانها المناسب من الجملة ، وفقا لمعناها النحوي ، فوضع الكلمة في موضع الابتداء غير وضعها في مكان الإخبار معنوياً ومجيء الخبر نفسه مؤخراً غير مجيئه مقدماً معنوياً ، وكذا المفعول

- وكذلك الأمر في العبارات والجمل المتجاورة ، فقد يكون من المناسب الوصل بينها بحرف عطف يختلف حسب الموقف ، وحروف العطف نفسها يختلف استخدامها معنوياً وقد يكون من المناسب أن تترك الجملتان المتجاورتان بغير رابط وفي كل الحالات يقف وراء التأليف معنى نفسي يكمن وراء اختيار الشكل النحوي المناسب للعبارة

- هل هذه النظرية (نظرية النظم) خاصة بالقرآن أم هي صالحة لكل من النثر الأدبي والشعر ؟

- جـ : لم يقتصر عبد القاهر بنظريته على الأسلوب القرآني بل تعدى ذلك إلى النصوص الأخرى .

- وهل كل هذا على درجة واحدة أم على درجات متفاوتة في القيمة الجمالية ؟

- جـ : وبما أنه عام للقرآن وغيره فإن النصوص الأدبية الأخرى لابد أن تتفاوت درجاته بلاغياً ، لأن الشعر والنثر لا تساوي بلاغته بلاغة القرآن ودائرة النصوص الشعرية أنها لا تتساوى درجات النظم فيها فبعضها عالية النظم محكمة البناء وبعضها أقل جودة وإحكاماً .

- وهل هو المقياس الجمالي الوحيد أم هناك أمور أخرى ؟

- جـ : النظم بمختلف درجاته يعد مستوى من مستويات الأسلوب الرفيع لا ترقى له كل الأساليب الأدبية فقد يكون هنا أسلوب صحيح وداخل في دائرة الأساليب الأدبية ، ولكنه لا يعد داخلا في دائرة النظم بل يمكن تفسير جماله بطريقة أخرى من طرق تفسير الجمال الأسلوبي مثل اللفظ والمعنى .

- قد يكون الكلام حسن النظم واللفظ ، أو حسن اللفظ والمعنى ، أو حسن اللفظ دون النظم ومن هنا فإن عبد القاهر يتدرج في الأسلوب تدرجاً تصاعدياً .

- النظم والإعجاز القرآني

- ألف عبد القاهر كتاب دلائل الإعجاز وبحث فيه عن علامات وأدلة الإعجاز القرآني

- فاهتدى من مناقشته إلى أن النظم وحده هو العنصر الذي يمكن أن يناقش الإعجاز القرآني على أساسه

- ورأى أن التحدي القرآني لم يكن مطروحاً على معاصري النبي وحدهم حتى يكون صمتهم وعجزهم حجة تنسحب على من بعدهم ، وإنما التحدي مطروح على هؤلاء وعلى كل من أتى بعدهم ومن هنا فلابد من تفسير هذا التفوق تفسيراً علمياً وتوضيح الجانب البلاغي الذي يتميز به الإعجاز وهذا ما دعا عبد القاهر إلى وضع نظرية النظم

- أمر آخر كان عبد القاهر يهدف إليه وهو محاولة استفادة الأدب العربي من البناء المحكم التي تميز بها الأسلوب القرآني ، ومحاولة إدراك الخصائص الجمالية في اللغة التي أحسن القرآن استغلالها لأسلوبه المعجز ، والسعي إلى إدراك هذه الخصائص الجمالية هو خطوة في طريق التفسير الموضوعي للجمال اللغوي وهذا التفسير من شأنه أن يضع أيدي دارسي اللغة وأدبائها على مواطن التعبير التي تشع بإمكانيات مختلفة يمكن استغلالها في المعاني النفسية

- انظر مثلاً كلامه على قوله تعالى : (وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجوي وقيل بعداً للقوم الظالمين)

- إنما فعله عبد القاهر لم يكن شيئاً هيناً بل كان عملاً ذا قيمة كبرى ، لأنه طبق نظريته على كثير من النصوص الشعرية الخميلة لشعراء قدماء ومحدثين وبهذا أزال عبد القاهر الجفاء المفتعل بين دارسي الإعجاز القرآني وبين الشعر

- فدرس عبد القاهر أساليب اللغة الجمالية وأنه لابد أن نستفيد من طريقة التعبير المعجز في القرآن ، وأن من الممكن أن نستخرج نظرية تفسر سر الجمال التعبيري في القرآن وتصلح في الوقت ذاته للتطبيق على الأدب العربي شعراً ونثراً ، وأن من الممكن تبعاً لهذه النظرية (نظرية النظم) القول بأن القرآن لا يختلف عن كلام العرب المحكم في النوع فذلك يناقض دعوى الإعجاز ، وإنما يختلف في الدرجة فقط